@ 261 @ $ 1 (سورة سبأ) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَلَهُ الْحَمْدُ فِى الاٌّ خِرَةِ } . قد ذكرنا ما هو بمعناه من الآيات في أوّل سورة (الفاتحة) ، في الكلام على قوله : { الْحَمْدُ للَّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ } . { يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِى الاٌّ رْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ } . بيّن جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه { يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِى الاْرْضِ } ، أي : ما يدخل فيها كالماء النازل من السماء ، الذي يلج في الأرض ؛ كما أوضحه بقوله تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِى الاْرْضِ } . .

وقوله : { وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الاْرْضِ } ، فهو جلّ وعلا يعلم عدد القطر النازل من السماء إلى الأرض ، وكيف لا يعلمه من خلقه : { أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } ، ويعلم أيضًا ما يلج في الأرض من الموتى الذين يدفنون فيها ؛ كما قال جلّ وعلا : { مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ } ، وقال : { أَلَمْ نَجْعَلِ الاْرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاء وَأَمْواتاً } ، والكفات من الكفت : وهو الضم ، لأنها تضمّهم أحياء على ظهرها ، وأمواتًا في بطنها ، ويعلم أيضًا ما يلج في الأرض من البذر ؛ كما قال تعالى : { وَلاَ حَبَّةٍ فِى ظُلُمَاتِ الاْرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ } ، وكذلك ما في بطنها من المعادن ، وغير ذلك . .

قوله : { وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا } ، أي : من الأرض كالنبات والحبوب ، والمعادن ، والكنوز ، والدفائن وغير ذلك ، ويعلم { مَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء } من المطر ، والثلج ، والبرد ، والرزق وغير ذلك . { وَمَا يَعْرُجُ } ، أي : يصعد فيها ، أي : السماء ، كالأعمال